



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

رؤية عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد

إعداد

الدكتور صالح خليل أبو أصبع

أستاذ زائر - جامعة الشارقة

جامعة فيلادلفيا - عمان

مقدم إلى

مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر

الشباب المرسلين والإعلام الجديد

الذي تنظمه

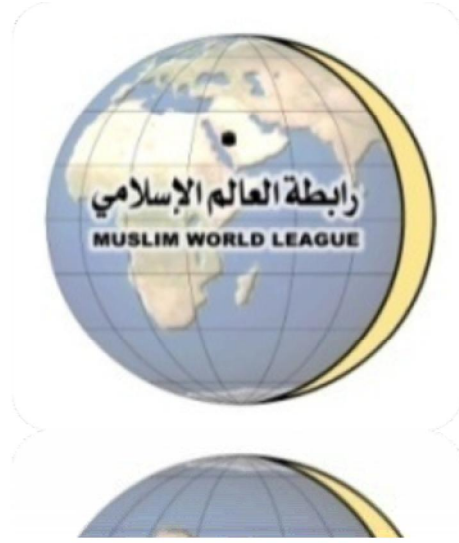
رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣ - ٤ / ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ، الموافق ١٦ - ١٧ / سبتمبر / ٢٠١٥ م



رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تليكس: ٥٤٠٠٠٩ و ٥٤٠٣٩٠

www.themwl.org

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

conferences@themwl.org

واتس أب: (٠٠٩٦٦٥٠٣٣٩٦٣٢٠) :whatsApp

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل

من مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي: المؤتمر العالمي الإسلامي الأول للإعلام بجاكرتا عام ١٩٨٠، والمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي عام ٢٠١١، والمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي بجاكرتا عام ٢٠١٣، وقد لفت انتباهي المشروع المقترح لميثاق الأخلاق الإعلامي في المؤتمر الأول عام ١٩٨٠، فكان من أوائل الموائيق التي تم اقتراحها، وبعد نحو ثلاثين سنة؛ أصدر المؤتمر الثالث ميثاقاً جديداً للإعلاميين، من هنا يتضح لنا أن مؤتمراتنا تقدم رؤى صادقة وعلمية، ولكن يبقى الأمر منوطاً بأصحاب القرار الذين لا يعملون على الإفادة من توصيات هذه المؤتمرات العلمية ولا على تنفيذها.

إن الطموحات في مثل هذا المؤتمر الذي يطالب بوجود رؤية عملية؛ تعني وجود فرصة للتطبيق العملي لما تقترحه أوراق هذا المؤتمر، وما يخرج عنه من مقترحات وتوصيات يمكن تطبيقها.

تنطلق هذه الرؤية من واقع تم تحديده في مجموعة من الوثائق التي قدمتها رابطة العالم الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسو) فيما يتعلق بالإعلام وبالأسس الفكرية والمنهجية التي توجه صناعة الإعلام في المجتمعات العربية والإسلامية، وخصوصاً ما اعتنى منها بالاستراتيجيات الثقافية والإعلامية ومحور البعد الثقافي والإعلامي في خطط التنمية.

وهذه الرؤية تنظر إلى الإعلام من زاويتين: وجود إعلام تقليدي، ووجود إعلام جديد ينافس هذا الإعلام التقليدي، وكذلك تنظر إلى الإعلام من زاوية فكرية توجهه وهي ترى الإسلام باعتباره دين الأمة ومحركها، ويشكل سمات خاصة تطبع الإعلام بطابع مميز له خصوصيته.

وفي هذه الورقة سنقدم رؤية عملية أولية لصناعة إعلام إسلامي جديد، وذلك من خلال المحاور التالية:

- أولاً: واقع الإعلام الجديد.
- ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد.
- ثالثاً: تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة.
- رابعاً: الإعلام الجديد: تحديات الانتشار والتأثير.
- خامساً: بيئة العالم الإسلامي: تحديات تواجه الإعلام الجديد.
- سادساً: ثوابت الإعلام الإسلامي ومرجعياته في الوثائق الإسلامية.
- سابعاً: أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.
- ثامناً: مواصفات الإعلامي المسلم والإعلام الجديد.
- تاسعاً: الخاتمة والتوصيات.

أولاً: واقع الإعلام الجديد.

الإعلام التقليدي يشمل الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والكتاب، وهذا الإعلام ترسخت قوانينه ومواثيق الشرف لممارسيه، ومضمونه ثري ومُنوّع، وفي الأغلب يكون موثقاً به في المجتمع، ذا رؤية شاملة وأبعاد محلية وإقليمية ودولية، وأخباره تأخذ أهميتها من مدى ارتباطها بالمجتمع وتأثيرها فيه، والعاملون فيه محترفون، ويأخذ الجانب السياسي والاقتصادي الأوليّة في الإعلام التقليدي، وفي العادة ما يرتبط بمؤسسات كبيرة تدير الأنشطة الإعلامية ويكون الربح جزءاً من هدفها.

أما الإعلام الجديد فمن خصائصه: السرعة، الحرية، تدفق المعلومات وإتاحتها للجميع، وليس من أولوياته الجوانب السياسية والاقتصادية؛ بل الاهتمام بالأمر المجتمعية والمشاهير والترفيه.

وفي الإعلام الجديد ليس شرطاً أن تكون محترفاً، فكل فرد يمكن أن يكون صحفياً وكاتباً، وليس شرطاً أن تكون هناك مؤسسات لتسيير العمل الإعلامي، فالفرد يمكنه أن ينشئ مدوّنته أو موقعه الإخباري، وعدم وجود الاحترافية فيه؛ يقود أحياناً إلى أخطاء كثيرة، لكن ميزة الإعلام الجديد أنه يمكن فوراً تصحيح رسائله أو مسحها وإضافة بديل عنها أو تعديل ما تم نشره، والنمو الهائل لاستخدامه متمثلاً في منصات شبكات التواصل الإعلامية الاجتماعية والفضائيات والهواتف المحمولة؛ يفرض على الإعلامي المسلم تحديات من حيث ضرورة مواكبة هذه الوسائل وإتقان التعامل معها وفهم أساليبها واستخدامها بأفضل طريقة.

من هنا يجدر بنا أن نأخذ فكرة عن نموها عالمياً وخصوصاً أن استخداماتها والوصول إلى رسائلها والتفاعل من خلالها؛ أصبح متاحاً لمستخدميها عالمياً وبلا حدود.

في تقرير لموقع We Are Social بتاريخ ٨ من أغسطس ٢٠١٤م؛ أظهر أن مستخدمي الإنترنت يقتربون من ثلاثة مليار، وأن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي عالمياً يتجاوزون ملياري شخص، والذين يستخدمون الهواتف المحمولة يتجاوزون ثلاثة مليار ونصف، ومنهم ما يزيد على مليار ونصف يستخدمونه في الاتصال الاجتماعي (انظر: الرسم التوضيحي رقم ١ الإحصاءات الرقمية عالمياً)^(١):



(رسم توضيحي رقم (١) الإحصاءات الرقمية عالمياً)

(1) <http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/>

وتشير أحدث الأرقام الصادرة عن الفيسبوك؛ أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية شهرياً تجاوز المليارين، أكثر من نصفهم يستخدمون الفيسبوك شهرياً، وأن منصة تينسنت كيو زون Q Zone Tencent's هي منصة لما يقرب من ثلث جميع المستخدمين على مستوى العالم، وأن تويتر قد أظهر نمواً للمستخدمين النشطين، وهناك تداخل بين المستخدمين لهذه المنصات.

وتعود زيادة عدد المستخدمين النشطين عالمياً إلى الموقع الروسي (في كونتاكتي VKontakte)، وهو ما يمثل ٧٥ مليوناً من إجمالي الرقم العالمي، وهذا لا يكفي لوضعه في أعلى عشرة مواقع للوسائل الاجتماعية من الترتيب العالمي (انظر: الرسم التوضيحي رقم ٢).

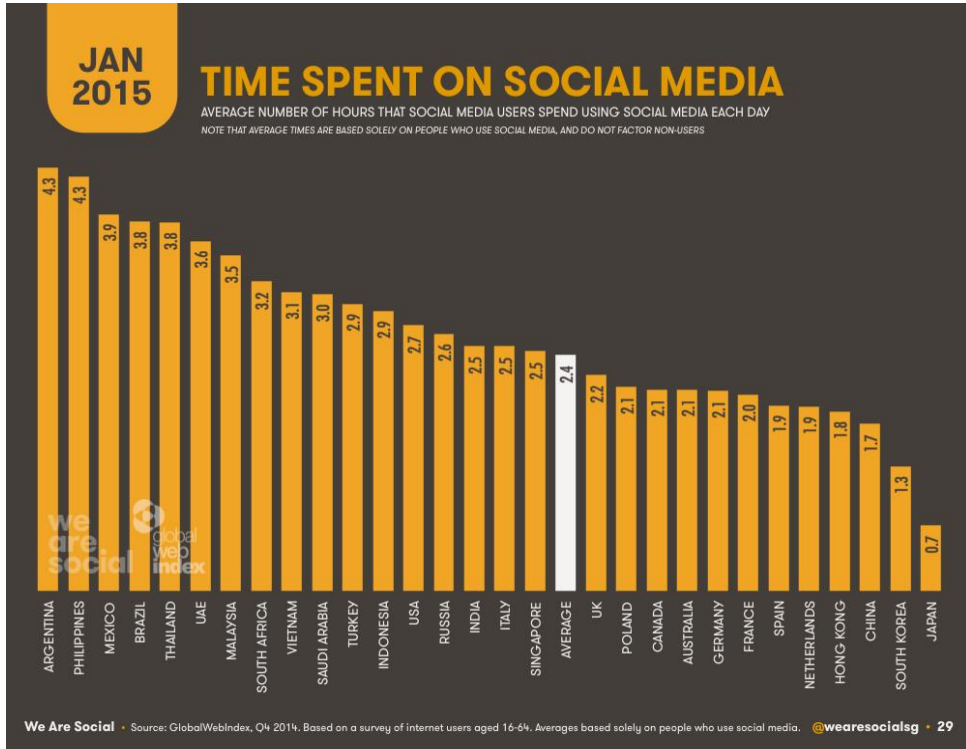
وأكثر من نصف سكان كوكبنا الآن يملكون الهاتف المحمول، وعدد مستخدميه يتجاوز ٦, ٣ ملياراً على الصعيد العالمي، واشتراكات الهاتف المحمول النشطة تتجاوز الآن ١, ٧ مليار اشتراك، مما يشير إلى أن مالك الهاتف يحافظ على متوسط ما يقرب من اشتراكين نشطين، ويسير نمو الإنترنت أيضاً بخطى حثيثة مع المستخدمين النشطين على مستوى العالم الآن ليصل إلى ٣ مليار، وارتفع استخدام وسائل الإعلام المحمولة الاجتماعية، إذ إن ٧٧٪ من جميع مستخدمي الشبكات الاجتماعية يدخلونها من الأجهزة المحمولة^(١).

ويُظهر (الرسم التوضيحي رقم ٣)^(٢) مقارنة لعدد الساعات التي يقضيها الفرد يومياً في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، وفيه خمس دول إسلامية

(1) <http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/>

(2) <http://wearesocial.net/blog/2015/01/digital-social-mobile-worldwide-2015/>

هي: الإمارات، السعودية، إندونيسيا، ماليزيا، وتركيا التي يقضي فيها الفرد مع الوسائل الاجتماعية: ساعتين ونصف يومياً، وهي من بين أعلى ١٢ دولة عالمياً، وهذا المستوى العالي من استخدام وسائل الاتصال الجديدة في الدول الإسلامية؛ يُحفّز الإعلامي المسلم على أن يأخذ التعامل مع هذه الوسائل بجدية تستحق ما تتمتع به من انتشار وتفاعلية وتأثير.



(رسم توضيحي رقم (٣) مقارنة عدد الساعات التي يقضيها الفرد يوميا

في مواقع التواصل الاجتماعي)

ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد.

يحتاج الإعلامي أن يعرف ميزات الإعلام الجديد، لأن مثل هذه المعرفة ستُسهم في فهمه لإمكانياته، مما يوفر له القدرة على توظيفه بشكل مناسب.

وتتمثل الميزات الأساس للإعلام الإلكتروني الجديد فيما يلي:

▪ **التلاقي:** يحدث التلاقي لحقل الإمكانيات عندما يتم التعاون بين المطبوع والبث الإذاعي والتلفازي لتوصيل مضمون متعدد الوسائط من خلال استخدام الحواسيب والإنترنت، وحقل الإمكانيات هذا تعكسه المؤسسات الإعلامية بتعظيم استخدام المضمون الذي تنتجه بأشكال مختلفة^(١).

▪ **الفورية:** تعني توصيل الأخبار والمعلومات فوراً إلى المتلقي، كخدمة الرسائل الإخبارية على الهاتف الجوال SMS، وخدمة الحصول على الأخبار على شبكة الأخبار RSS ومتابعة الأخبار في المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، والمحادثات (الدرشة) Chatting^(٢).

▪ **التواجد الغامر (في كل مكان) Ubiquity:** هو الإحساس بأن تكنولوجيات الوسائل تؤثر على أي شخص في جميع المجتمعات التي يعمل فيها، حتى لو لم يكن الشخص في هذه المجتمعات لا يستخدمها^(٣).

(1) Graice Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah, N.J:Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.p. 4-6

(2) Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editor)(2006), The Handbook of New Media, , London, Sage Publications. p.7

(3) Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editor) Ibid.p.6

- **التفاعلية Interactivity:** الوصول إلى تقنيات الوسائل التي توفر للمستخدمين اختياراتهم لمصادر المعلومات وتفاعلاتهم مع أناس آخرين.
 - **الإعلام الجديد حي وقابل للأرشفة والزيادة باستمرار:** تنمو المعلومات بشكل مُطَّرد ومُؤاكَب للمستجدات، ويوفر للمرء إمكانية إضافة المعلومات والبيانات في أي وقت، ويمكن للمستخدم أن يخزن المواد ويؤرشفها بناء على حاجاته.
 - **الإعلام الجديد مُتاح للجميع:** بكل لغاتهم وأجناسهم وأعراقهم وثقافتهم وأعمارهم، لا يعترف بقيود الإعلام التقليدي أو قيود موارده، ولا لشروط إنشاء مؤسساته ولا لقوانين الإعلام التقليدي الصارمة، ولا يعترف بالحدود السياسية أو الجغرافية أو الثقافية.
 - **تدفُّق المعلومات وفيضانها:** تتوفر المعلومات بطريقة لم تتوفر للمتلقين من قبل، فالإنسان يتعرض لمئات من المحطات الفضائية والإذاعية، وبإمكانه الدخول والإبحار في الصحف المحلية والعالمية، والدخول إلى المكتبات في أنحاء العالم، وهكذا فإن فيضان المعلومات عبر الإنترنت وحرية الاختيار؛ متاحة الآن، وأصبحت ضخامتها عبئاً ثقيلاً على المتابع.
- وقد عبَّر جاك الول (٢٠٠٤) عن ذلك بقوله: يُغرقنا الآن طوفانٌ من البيانات، وسيلٌ لا يتوقف من المواد المختلطة عن كل شيء وعن لا شيء، وعلينا أن نُميِّز بين ما نتلقاه من معلومات من الخارج عن طريق حواسنا (ملايين البيانات في الدقيقة، رغم أننا نقوم بفلترتها معظمها وإلا أصابنا الجنون)، والبيانات التي يوجهها إلينا منتجوا المعلومات الذين يريدون لها أن تصلنا كي

يجعلونا نقوم بأفعال محددة^(١).

▪ **الافتراضية Rituality**: تجربة غير واقعية للفرد من حيث إن شخصيته تعبر فضاءات تفاعلية باستخدام التقنية الرقمية، وتأخذ التقنية خارج حدود الذات لتسمح له بصنع هوية جديدة بالسيطرة على المعلومات والإبحار في عالم جديد بعيداً عن الواقع المادي المعتاد.

▪ **دمج وتكامل وسائط متعددة معاً**: الوسائط المتعددة أشكال من وسائل الإعلام متكاملة معاً، وتكون نصاً أو رسوماً بيانية أو صوتاً أو صوراً متحركة أو الفيديو أو البيانات، إلخ.

▪ **مصادر المعارف المفتوحة**: هي أي جزء من المعرفة يسمح للمرء أن يكون حراً باستعماله أو إعادة توزيعه؛ ويشمل كل أشكال البيانات والمضامين؛ كالأفلام والكتب وأي نوع آخر من المعلومات، وتقوم المعرفة المفتوحة على أربعة مبادئ:

أ - **تزايدية Incremental** وهي عملية تسمح بالتحسين والإسهام التدريجي، وهذا ينطبق على تطوير المعرفة المغلقة والمفتوحة، لكنها تعمل بقوة أكبر في حال المعرفة المفتوحة، حيث يسهل اختراق الحدود بين المشاركين وغير المشاركين.

ب - **اللامركزية Decentralized** تسمح المعارف المفتوحة بتنمية لامركزية غير متزامنة، وهذا يقلل من حالات الجمود، ويسمح أيضاً بمشاركة أوسع في مشروع معين.

(١) جاك الول، (٢٠٠٤) ترجمة د. فاطمة نصر، خدعة التكنولوجيا، القاهرة، مكتبة الأسرة ص ٣٩٤.

ج - التعاونية Collaborative يمكن تطوير المعرفة المفتوحة من قبل فرد واحد، ولكن قوتها الحقيقية في تطويرها بشكل تعاوني، وهذا معتمد على مبادئ اللامركزية.

د - العناصرية Componentization (التكوين من عدة عناصر): هذه الميزة الأكثر أهمية في مجال تنمية المعرفة المفتوحة، لكنها هي أقل تقدماً، وإذا نظرنا إلى طريقة تطور البرمجيات الآن فهي عناصرية componentized بدرجة عالية؛ إذ هي موجودة في شكل حزم مكتبات، والقيام بذلك يسمح بالتقسيم والتجاوز للمشاكل التنظيمية والمفاهيمية للأنظمة المعقدة⁽¹⁾.

▪ طبيعة المرسل في الإعلام الجديد: تغيرت طبيعة المتصل مع الإعلام الجديد، بحيث لم يعد شخصاً يرتبط بمؤسسة إعلامية أو رسمية، فأى فرد يدخل إلى الإنترنت قد يلعب دور المتصل، وأي شخص لديه رأي في قضية ما أو يريد التعبير عن مشاعره؛ يمكن أن يصبح صوتاً مسموعاً عبر المدونات والمواقع الاجتماعية.

▪ طبيعة مضمون الإعلام الجديد: أصبح المضمون أكثر ثراء وتنوعاً وجاذبية بالتقاء الكلمة والصوت والصورة والفيديو، قابلاً للتخزين والفهرسة، سهل الوصول إليه، يوفر معلومات وآراء مختلفة، ويمكن عبر النصوص المتفرعة: الارتحال إلى مواقع مختلفة للحصول على بيانات عديدة، ويمكن أن تظل المواد متوفرة للقارئ في المواقع لسنوات عديدة.

(1) <http://www.opendefinition.org/> 14-2-2015.

▪ الطبيعة العالمية للمتلقي في الإعلام الجديد: المتلقي هو أي شخص مهما كان جنسه ولونه وعمره وثقافته ووضع الاقتصادى وجنسيته، ويمتلك الحرية في الإبحار في عالم الإنترنت، ويمكنه أن يختار ما يشاء من الوسائل الاتصالية والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها، ويمكنه أن يتفاعل مع ما يصله من موضوعات.

▪ طبيعة المغيرب Gatekeeper: حريته ومسؤولياته محدودة في حدود موقعه، لذا سيطرته محدودة على الرسالة الموجودة على الإنترنت أو في الفضائية، حين يصبح للمرء حرية في الخيارات اللامتناهية، وأصبح باستطاعة الفرد الوصول بسهولة إلى الرأي والرأي الآخر.

تخلق ميزات الإعلام الجديد؛ تحديات وتهديدات لمدى استمرار بعض الوسائل التقليدية ونفوذها في المجتمع، وليست هذه المرة الأولى تُظهر وسائل الإعلام الجديدة تحدياً لمستقبل الوسيلة الإعلامية الأقدم منها، ولا تُشكّل وسائل الإعلام الرقمية وسائل بديلة لإنتاج ونقل مباشر للأخبار بحيث تكون منافسة للإعلام التقليدي فحسب، وإنما أيضاً إمكانات للتلاقى معه، مما يجعل الصحف التقليدية جزءاً من وسائل الإعلام الجديدة، متضمنة إمكانات جديدة للنشر، وخصوصاً مع بروز بالصحافة البديلة: (المُدونات - المنتديات - الوكالات الإخبارية الإلكترونية).

وقد وفّرت شبكة الإنترنت المشاركة عبر المُدونات والمنتديات والمجموعات البريدية، وبناء كيانات صحفية جديدة منافسة ومغايرة للصحافة التقليدية، تتميز بالحرية والتنوع، والفورية في متابعة الخبر وتغطيته ونشره وقت حدوثه، مع قدرة القراء على المشاركة والتعليق على الأخبار والآراء، بتكلفة

قليلة لا تُقارَن بتكاليف الصحافة المطبوعة، وبفضل المُدَوَّنة أصبح بإمكان كثير من الفئات المهتمَّة؛ التعبير عن آرائها، كما أن انتشارها بين الشباب يوفر مساحة تعزز ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر، فأصبح الإنترنت بانتشاره الواسع وسهولة النشر به مقارنة بالدوريات المطبوعة؛ سبيلاً لنقد الأوضاع السياسية، والمطالبة بمزيد من الحرية والديمقراطية، وصارت المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوَّونات والوسائل الاجتماعية؛ تنافس الصحافة والكتاب المطبوع والإعلام الجاد كمصادر للمعلومات والأخبار، لذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنه أن يوظفها لخدمة عقيدته، وماذا يختار من المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوَّونات ومصادر المعلومات، وكيف يُمكنه العثور على المعلومات المناسبة التي يمكن الوثوق بها.

ثالثاً: تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة.

نعيش الآن في ظل ظاهرتين عالميتين مترابطتين: العولمة، والانتقال إلى مجتمع المعرفة.

تحمل العولمة شعارات أثرت في شعوب العالم، أهمها: الديمقراطية، المجتمع المدني، حقوق الإنسان، حرية تدفق المعلومات، التخصصية، والسوق العالمي الحر المفتوح بدون قيود.

ولهذه الشعارات بريقها وجاذبيتها، ولكن محاذير العولمة تحمل فكرة استبداد القويِّ وهيمته على الاقتصاد العالمي والإرادة السياسية، والتبعية الثقافية، والإذابة التي يفعلها من يملك أدوات الاتصال ويتحكم بالمعلومات ويأنتجها وتدفعها، دون مراعاة لثقافات الشعوب الأخرى وحاجاتها وخصوصياتها وإمكانياتها.

والعولمة كفكرة تقوم على تحطيم الحواجز بين الأمم وثقافتها، وقد تم الآن اتصال العالم شبكياً عبر الأقمار الصناعية، وما توفره الآن من محطات فضائية وقنوات هاتفية وشبكات الإنترنت؛ يجعل الاتصال الدولي والتفاعل بين الشعوب أمراً واقعاً بدهياً، وإذا كانت هذه الإمكانيات تجعل هدف العولمة تغيير المجتمعات لتتواءم مع ثقافة من يقود العولمة؛ فإن ما نؤمن به ليس تغيير المجتمعات *changing societies* بل نؤمن بأن المطلوب تبادل بين المجتمعات *exchange between societies* أي تبادل وتفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يتيح لها فرصة النمو والانتماء لا الإذابة والتبعية^(١).

(١) صالح أبو إصبع (١٩٩٩) تحديات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق): ص ١١.

نحن لا نطالب بإغلاق النوافذ، بل نطالب بأن تبقى مُشْرَعَة لتتيح للأمم التفاعل مع الحضارات المختلفة وتجديد ثقافتها وإغنائها، وهذا ما فعلته الثقافة العربية الإسلامية أثناء ازدهار حضارتها.

يقول د. عبد العزيز التويجري: «الإنسانية لا تملك أن تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات والطامسة للخصوصيات، نظراً لحاجتها الشديدة إلى مسايرة النظام العالمي الجديد في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، ومواكبة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعاً، ولكنها تستطيع إيجاد تيار ثقافي إنساني مضاد يقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوي عليها العولمة فكرةً ونظاماً وتطبيقاً وممارسةً، والتعامل مع الآثار المترتبة عليها، في انتظار بروز قوى عالمية جديدة ستكون منوثة للقوة المتحكمة حالياً في مقاليد النظام العالمي، أو على الأقل منافسة لها منافسة النّد للنّد»^(١).

وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي أنتج لنا الإنترنت والهواتف الجوالة والفضائيات، وفي ظل تنامي وسائل الاتصال الاجتماعي؛ تأثرت كثيراً أساليب التواصل اليومية، وأثرت في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن تأثيراتها: الحراك العربي في بعض الدول العربية، وكان من نتائجه: صور الإرهاب والدمار والقتل والتكفير والاصطفافات السياسية والدينية والطائفية والقبلية، والتي قادت إلى انهيار مؤسسات الدول التي طالها لهيب ذلك الحراك.

(١) د. عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة.

وفي مثل هذه الظروف؛ أصبحت صحافة المواطن مؤثرة في الشارع العربي، توفر المعلومة والإشاعة، وتتيح التواصل عبر الحدود دون قدرة على السيطرة عليه، مع صعوبة تدقيق صحة المعلومات.

ويفرض الإعلام الجديد تحديات عالمية تواجه المجتمعات الإسلامية، عبّرت شركة مايكروسوفت عنها منذ أكثر من ١٠ سنوات بمقال نشر بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٤م، تحت عنوان: كيف تُشكل التكنولوجيا عالمنا؟ حددت جملة من التحديات - ما زالت قائمة على المستوى الدولي - تتمثل في التالي:

- «حماية خصوصية الأفراد.
- ضمان حماية أمن أنظمتنا (البنى التحتية التكنولوجية).
- حماية الأطفال، حيث يوفر الكمبيوتر والإنترنت وسيلة تعليمية وترفيهية مثيرة لهم، مما يقود إلى تعرّضهم لمضامين غير ملائمة لهم.
- تجسير الفجوة الرقمية بين الفقراء والأغنياء، بين من يملك ومن لا يملك، وذلك بأن تقوم التكنولوجيا والإنترنت بتحسين نوعية الحياة في العالم من خلال تحسين الاتصال والأعمال والتعليم
- حماية الملكية الفكرية والإبداع والابتكار، حيث سهّل الإنترنت توزيع المعلومات الرقمية من كتب وفيديو، وفي المستقبل يجب العمل على حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم.
- تنظيم التجارة الدولية الإلكترونية وتقنينها»^(١).

(1) How Technology shapes Our World.

وبعد أكثر من عشر سنوات لا زالت هذه التحديات قائمة تواجه البشرية، ولا شك أن وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها وفيضانها، ستطرح تحديات متعددة على المجتمع، بعضها داخلي، وبعضها خارجي، مثل:

١- تأثير الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر في الإنسان وثقافته وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وفي خلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.

٢- تقود الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي، يهيمن العالم الغربي عليها بامتلاكه تقنيات الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات والسيطرة على منافذها وتوزيعها، بينما تعاني دول العالم العربي والإسلامي من تخلف في بنائها، وقصور إمكانياتها في التعاطي معها- وخصوصاً ثورة الإنترنت- بحيث تصبح بلادنا مجرد مستهلك للإنتاج الثقافي الغربي.

٣- تعمل الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال ووسائله ومنتجاته الإعلامية؛ تشويهاً لمواقف العالم العربي والإسلامي، وخلق صور مشوهة عنه، كالصور الحالية التي تربط العرب والإسلام بالإرهاب.

٤- المعاناة من التخلف والفقر والامية، مما ينتج عنها فقر ثقافي وتعليمي وإبداعي.

٥- نقص الحريات والافتقار إلى الممارسة الشعبية الديمقراطية السياسية والاقتصادية.

وقاد تطور تقنيات الاتصال إلى تغيير المشهد الإعلامي والثقافي في العالم العربي والإسلامي، إذ تشكل ممارسات إعلامية جديدة في الأفق لتخلق أنماطاً جديدة من الثقافة والاتجاهات وأنماط الحياة الاجتماعية.

ونُلخِّص تحديات الإعلام الجديد التي نواجهها في عدة أبعادٍ هي:

▪ البعد القانوني: حق الأفراد في حرية التعبير، وعدم مشروعية مراقبتهم وانتهاك خصوصياتهم.

▪ طبيعة المضمون الإعلامي من حيث الاختلال وعدم التوازن في التدفق الإعلامي الدولي وتأثيره على الأفراد والمجتمعات، والغزو الثقافي والمضامين الهابطة.

▪ الممارسة والتحكم بالاتصال بسوق المعلومات، وانعدام الأمن المعلوماتي، وتراجع الكتاب المطبوع والصحافة الورقية، وتكاثر الفضائيات وتزاحمها، والفجوة الرقمية.

▪ التحديات السلوكية؛ كالإدمان على الإنترنت والإعلانات.

▪ الاستخدام السلبي للإعلام الإلكتروني؛ كاستخدامه من قبل الجماعات الإرهابية والتكفيرية ومُروجي الممنوعات والأفكار الهدامة.

وفي ظل إمكانيات الإعلام الجديد؛ يحتاج الإعلام الإسلامي لرؤية قادرة على المنافسة، وقدرة على بث رسائله ذات المصدقية لتواجه الرسائل الشريرة الموجهة للبيت الإسلامي، من التكفيريين الذين يحملون راية الإسلام زيفاً ويشوهون صورته، ويقدمون للعالم صوراً بشعة من ذبح وحرق لضحاياهم؛ وغيره مما لا علاقة له بالإسلام، ويكفي أن نذكر بوصايا الرسول ﷺ لجنوده، وهي وصية أبي بكر الصديق رضوان الله عليه لجنود الإسلام قبل فتح بلاد الشام (١٢هـ) والتي جاء فيها:

(يا أيها الناس، ففوا؛ أوصيكم بعشرٍ فاحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلُّوا، ولا تغدروا ولا تُمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا

تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وستمرون بأقوام قد فرَّغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرَّغوا أنفسهم له، وستقدمون على قوم يأتونكم بأنيةٍ فيها ألوان الطعام، فإن أكلتم منها شيئاً بعد شيء؛ فاذكروا اسم الله عليها، وستلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم بالسيف خفقا^(١).

وهنا نتساءل عن الدور الإسلامي المنشود في هذه المرحلة الحالكة من تاريخنا، ويتمثل فيما يلي:

- إبراز الوجه الحضاري للإسلام الذي تميّز عبر التاريخ بروح التسامح وتقبُّل الآخر في ظل الحضارة الإسلامية، وقد جاء في توصيات المؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي: «تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك، ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة، وترسيخ ثقافة الحوار والشورى والشفافية ومكافحة الفساد واستغلال النفوذ»^(٢).
- العمل على إعلاء كلمة الإسلام بالحكمة، وشرح قيم الإسلام الأصيلة التي تحض على التسامح، والعدل، والحرية، والشورى، والقيم الأخلاقية التي تصون حمى الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع.
- تشجيع وسائل الإعلام التي تقدم البرامج الدينية والتوعوية الإسلامية، وتذليل ما قد يعترضها من عقبات ما دامت تتقيد بالأنظمة والقوانين.

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، فتوح الشام (ج ١) تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٨.

(2) <http://www.alarab.co.uk/?id=10271>

ما بعد الإنترنت (الأوبرنت «Ubernet») وتحديات التطور الرقمي:

تفرض علينا تحديات العولمة والتطور التكنولوجي متابعة ما يجري في العالم فيما يتعلق بالتواصل، حيث بات الحديث عن الأوبرنت Ubernet باعتباره بديلاً عن الإنترنت، وهو تطور يُنظر إليه من جوانب وعوده الآملة ووعيده المحبط، ومن هنا فإن استعراض الرؤية المستقبلية لما يتوقعه الخبراء؛ يوفر مجالاً للإعلامي كي يستعد للمستقبل، ففي تقرير حول الحياة الرقمية عام ٢٠٢٥:

يعتقد كثير من الخبراء أن تغييرات التكنولوجيا التي نتظرنا - وإن اختلفوا حول تشعباتها - تقودنا إلى أن تكون بيئة الحوسبة الشبكية العالمية المحيطة بنا؛ هي غامرة غير مرئية، بُنيت من خلال استمرار انتشار أجهزة الاستشعار الذكية والكاميرات، والبرمجيات وقواعد البيانات، ومراكز البيانات الضخمة في نسيج المعلومات التي تغطي العالم والمعروفة باسم إنترنت الأشياء The Internet of Things، ويتوقع الخبراء في العقد المقبل؛ وجود اتجاهات إيجابية وسلبية لتمدد الإنترنت وتوسعه، مما سيغير معظم أشكال التفاعل الإنساني، وخاصة ما يؤثر على الصحة والتعليم والعمل والسياسة والاقتصاد والترفيه، ويقول معظمهم إنهم يعتقدون أن نتائج هذا الترابط ستكون إيجابية في المقام الأول، ومع ذلك فإن العديد من الخبراء حدّدوا مجالات القلق، وبعضها يشكل تهديداً؛ كالمخاوف المتزايدة بشأن أخلاقيات التعامل مع الآخرين، والمراقبة، والإرهاب، والجريمة التي قد تقود المجتمعات للتساؤل حول أفضل السبل لإرساء الأمن والثقة مع الحفاظ على الحريات المدنية^(١)، وتمّ تصنيف توقعات

(1) Digital Life in 2025 By Janna Anderson and Lee Rainie

<http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>

الخبراء إلى ١٥ أطروحة حول مستقبلنا الرقمي، ثمان منها آملّة، وستة مُقلقة، وواحدة محايدة، والأطروحات هي:

الأطروحات الأكثر أملاً:

(١) سيتم تشارك المعلومات المتشابكة عبر الإنترنت دون عناءٍ حتى في الحياة اليومية، وستصبح غير مرئية تتدفق مثل الكهرباء، وغالباً عن طريق جهاز وسيط.

(٢) سيعزز انتشار الإنترنت الترابط العالمي مما يزيد من العلاقات الكوكبية وليكون العالم أقلّ جهلاً.

(٣) إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة؛ ستجعل الناس أكثر وعياً لعالمهم وسلوكهم.

(٤) الواقع المُضاف (Augment Reality) والأجهزة التي يمكن ارتداؤها؛ سيتم تنفيذها للمراقبة، وتُعطى ردود فعل سريعة على الحياة اليومية، وخصوصاً المرتبطة بالصحة الشخصية.

(٥) وسيتم تسهيل الوعي السياسي والعمل، ويظهر التغيير الأكثر سلمية، والانفصالات.

(٦) إن انتشار الأوبرنت Ubertnet سيقوم بتقليص معنى الحدود، ويقود إلى ظهور «الأمم» الجديدة من ذوي المصالح المشتركة؛ بتجاوز الدول القومية الراهنة الحالية في قدرتها على السيطرة.

(٧) ستصبح شبكة الإنترنت عدة «شبكات إنترنت» كمنفذ وأنظمة ومبادئ، وسيتم إعادة التفاوض حولها.

(٨) الثورة المدعومة للإنترنت في التعليم؛ ستشعر فرصاً أكثر وإنفاقاً مالياً أقلّ على العقارات والمعلمين.

الأطروحات (المقلقة) الأقل أملاً:

- ٩) قد تتسع الفجوات الخطيرة بين من يملكون ومن لا يملكون، مما يؤدي إلى استياء وعنف محتملين.
- ١٠) سيتطور ويزداد نطاق الانتهاكات والمُسيئين؛ فالطبيعة البشرية لا تتغير، هناك الكسل، والترهيب، والمطاردة والغباء، والمواد الإباحية، والحيل القذرة، والجريمة، الممارسون لذلك لديهم قدرات جديدة لجعل الحياة بائسة للآخرين.
- ١١) مع ضغط التغييرات، ستحاول الحكومات والشركات تأكيد قوتها، وتحتكم للمعايير الأمنية والثقافية.
- ١٢) سيستمر الناس - أحياناً وعلى مضض - في مقايضات تفضيل الراحة والمكاسب الفورية المنظورة بشأن الخصوصية، وستكون الخصوصية فقط شيئاً رائعاً سيُستمتع بها.
- ١٣) قد لا يستجيب البشر ومنظمتهم الحالية بسرعة كافية لمواجهة التحديات التي تفرضها شبكات معقدة.
- ١٤) لا يلاحظ معظم الناس حتى الآن؛ التغييرات العميقة لشبكات الاتصالات الحالية التي تجري بالفعل؛ وهذه الشبكات ستكون أكثر اضطراباً في المستقبل.
- ١٥) الاستبصار والتنبؤات الدقيقة يمكن أن تُحدث فرقاً، «وأفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل اختراعه»^(١).

(1) Digital Life in 2025 By Janna Anderson and Lee Rainie

<http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>

رابعاً: الإعلام الجديد.. تحديات الانتشار والتأثير

يُقدّم الإعلام الجديد على مستويات مختلفة؛ مبادرات ذات تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، فهناك المواقع الإخبارية والثقافية والفنية والمُدونات التي تسمح للناس بالحديث عن القضايا التي تهمهم، وهناك مواقع الشبكات الاجتماعية التي تُتيح للمشاركين إقامة علاقات جديدة مع الناس تتخطى هذه المجموعات في العالم الحقيقي، والحدود الجغرافية والسياسية، وتُوفر إمكانات كبيرة للمشاركة المدنية والديمقراطية على طريق بناء المجتمع المدني، وتُوفر المعلومات والكتب التي يحتاجها الناس ويستخدمها الباحثون.

وفي الجانب السلبي؛ يوفر الإعلام الجديد منصاتٍ لقوى ظلامية وغير شرعية وتكفيرية، وهو يثير قضايا سريعة الاشتعال سريعة الانطفاء، وهناك ألعاب على الإنترنت تستغرق جزءاً كبيراً من حياة الشباب، يمارسونها بإدمان على حساب نشاطات أخرى كالقراءة وممارسة الرياضة والتفاعل الاجتماعي.

ووفّر الإعلام الجديد مجموعة جديدة وغير محدودة من طرق التواصل، وغالبا ما يفتقر إلى قواعد ولوائح شاملة ومُنَفَّذة بشكل جيد، وبالتالي تحمل معها وعوداً هائلة ومخاطر كبيرة.

على الجانب الواعد؛ يسمح وجود الإعلام الجديد «بثقافات تشاركية participatory cultures» ويشجعها، ويحدد هنري جنكينز وزملاؤه Henry Jenkins and colleagues «الثقافة التشاركية بأنها ثقافة مع الحواجز المنخفضة نسبياً للتعبير الفني والمشاركة المدنية، ودعم قوي لإنشاء وتبادل الإبداعات، ونوع من النصح والإرشاد غير الرسمي؛ حيث يُمرّر الأشخاص الأكثر خبرة؛ ما هو معروف لديهم من خبرات للمستخدمين المبتدئين، يشارك

أيضاً في الثقافة التشاركية: أفراد يعتقدون أن إسهاماتهم مهمة، ويشعرون بدرجة من التواصل الاجتماعي بعضهم مع بعض» (على الأقل يهتمون بما يعتقدونه الآخرون حول ما أبدعوه)^(١).

وفي دراسة أميركية لمركز بيو للأبحاث (Pew Research Center)؛ صدرت في ٩ / ١ / ٢٠١٥؛ أن الفيسبوك لا يزال موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية، وفي حين تباطأ نموه، فقد زاد مستوى المشاركة في مواقع أخرى؛ فخلال عام ٢٠١٤؛ شهد تويتر، الإنستجرام، بينتيريست، ولينكدين؛ زيادات كبيرة في نسبة الاستخدام، وفي الرسم التوضيحي رقم (٤) تظهر مقارنات لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات من (٢٠١٢ إلى ٢٠١٤) وكانت نسبها كما يلي:

- ٧١٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون الفيسبوك Facebook
- ٢٨٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون لينكدين LinkedIn
- ٢٨٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون بينتيريست Pinterest
- ٢٦٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون أنستجرام Instagram
- ٢٣٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون تويتر Twitter^(٢)

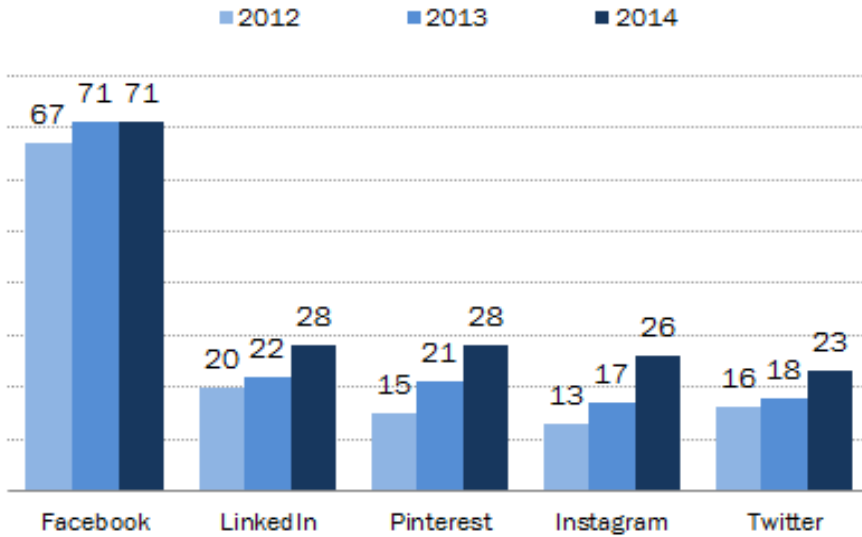
(1) Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture.

Chicago, IL: MacArthur Foundation

(2) <http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/>

Social media sites, 2012-2014

% of online adults who use the following social media websites, by year



Pew Research Center's Internet Project Surveys, 2012-2014. 2014 data collected September 11-14 & September 18-21, 2014. N=1,597 internet users ages 18+.

PEW RESEARCH CENTER

رسم توضيحي رقم (٤) مقارنة لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات

واليوم مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر؛ تقود إلى أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي والحوار والتبادل والتعاون، تمكّن مستخدميها من تبادل الأفكار والآراء وإضافة آخر التحديثات والتعليقات في شتى المجالات، من الدردشة والسياسة ونقل الأخبار؛ وحتى التسويق والبيع والشراء^(١).

(1) The rise of social networking Changing the web as we know it

http://www.itu.int/_page.print

ويُحدِّد الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام - الدكتور حسن بن علي الأهدل - أهمية الإعلام الجديد بالنسبة للشباب المسلم بقوله: (جيل الشباب يمتلك من المعرفة بخفايا هذه التقنية وآلياتها؛ ما لا يملكه غيره من الفئات العمرية الأخرى، من خلال خبراته في استخدام التطبيقات المختلفة لأجهزة الإنترنت المتعددة، وتشير الدراسات إلى أن أكثر من ٥٥٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم الإسلامي من الشباب؛ إذ يعتبرونها وسيلة ضرورية وسهلة ومتاحة للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم وتواصلهم مع الآخرين، نحن ندرك تأثير صعوبة ضبط الإعلام الجديد مما ينعكس سلباً على المجتمعات الإنسانية بما فيها المسلمة، وندرك أن الاستفادة من وسائل الاتصال بمختلف أنواعها في كل المجالات؛ تزداد يوماً بعد يوم، ولا بد أن ننظر إلى هذا الجانب نظرة إيجابية ونُسخر هذه التقنية لخدمة قضايا الأمة، لعلنا نعمل على تحويل معارضتنا لهذا الإعلام الجديد إلى صرف مجتمعاتنا عن استعماله السيئ، فهو ككل وسيلة فيها الحسن والسيء، ولعلنا نستفيد من التقنية الجديدة في دفاعنا عن ديننا ومواجهة الحملات المشوهة وفي تصحيح صورته لدى المجتمعات الأخرى)^(١).

ويمكن أن نلقي نظرة على تطور الإنترنت والوسائل الاجتماعية في العالم العربي، لتعطينا نظرة معبرة عن واقع استخدامها في العالم الإسلامي والتطور الهائل في استخدامها، مقارنة باستخدامها عام ٢٠٠٠ واستخدمها عام ٢٠١٤ التي بلغت نحو ستين ضعفاً (انظر جدول رقم ١):

(١) كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام، الدكتور حسن بن علي الأهدل؛ للمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكارتا، في الفترة من ٣٠ من المحرم - ٢ من صفر ١٤٣٥هـ (٣-٥ من ديسمبر ٢٠١٣م).

جدول رقم (١) استخدامات الإنترنت والفيس بوك
في العالم العربي ٢٠١٥^(١)

Facebook 31-Dec-2012	نسبة الإنترنت بالنسبة لعدد سكان الوطن العربي (%)	نسبة النفاذ بالنسبة لعدد السكان (%)	مستخدمو الإنترنت في ٢٠١٤-٦-٣٠	مستخدمو إنترنت في ٢٠٠٠-١٢-٣١	تقدير عدد السكان ٢٠١٤	البلد
2.558.140	1.52%	86.10%	5.700.000	127.300	6.623.279	الأردن
3.442.940	2.36%	93.20%	8.807.226	735.000	9.445.624	الإمارات العربية
413.200	0.34%	96.40%	1.297.500	40.000	1.346.613	البحرين
3.328.300	1.35%	46.2 %	5.053.704	100.000	10.937.521	تونس
4.111.320	1.78%	17.2 %	6.669.927	50.000	38.813.722	الجزائر
19.940	0.0 %	6.5 %	49.846	1.500	766.865	جزر القمر
50.140	0.02%	9.90%	80.378	1.400	810.179	جيبوتي
5.852.520	4.9%	65.9 %	18.300.000	200.000	27.752.316	السعودية
n/a	2.49%	26.2 %	9.307.189	30.000	35.482.233	السودان
n/a	1.58%	25.9 %	5.920.553	30.000	22.878.524	سوريا

(1) Middle East Internet Users, Population and Facebook Statistics 2014

<http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>

Internet Users And Population Statistics For Africa 2014

<http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>

Facebook 31-Dec-2012	نسبة الإنترنت بالنسبة لعدد سكان الوطن العربي (%)	نسبة النفاذ بالنسبة لعدد السكان (%)	مستخدمو الإنترنت في ٢٠١٤-٦-٣٠	مستخدمو لإنترنت في ٢٠٠٠-١٢-٣١	تقدير عدد السكان ٢٠١٤	البلد
n/a	n/a	n/a	n/a	n/a	554.795	الصحراء الغربية
123.480	0.04	1.6 %	163.185	200	10.428.043	الصومال
2.555.140	0.8%	9.0 %	2.997.884	12.500	33.309.836	العراق
584.900	0.69%	78.60%	2.584.316	90.000	3.286.936	عُمان
966.960	0.45	60.60%	1.687.739	35.000	2.785.366	فلسطين الضفة الغربية
n/a	n/a	n/a	n/a	n/a	1.869.055	فلسطين قطاع غزة
671.720	0.54	91.90%	2.016.400	30.000	2.194.817	قطر
890.780	0.8%	75.60%	3.022.010	150.000	3.996.899	الكويت
1.587.060	0.89%	80.40%	3.336.517	300.000	4.151.234	لبنان
781.700	0.36%	21.80%	1.362.604	10.000	6.244.174	ليبيا
12.173.540	12.38%	53.2 %	46.200.000	450.000	86.895.099	مصر
5.091.760	5.4%	61.3 %	20.207.154	100.000	32.987.206	المغرب
106.200	0.12%	13.00%	455.553	5.000	3.516.806	موريتانيا
495.440	1.39%	19.5 %	5.210.593	15.000	26.737.317	اليمن
45.805.180	36.07%	33.43%	150.430.278	2.511.400	373.814.865	المجموع

تم التصرف بتنظيم البيانات بحيث تأخذ الوطن العربي كوحدة ثقافية واحدة بإدماج الدول العربية في أفريقيا مع الدول العربية الآسيوية التي جاءت تحت مسمى الشرق الأوسط وتم استبعاد إسرائيل وإيران

منه . ومصدرهما هو :

Middle East Internet Users. Population and Facebook Statistics 2014 <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>

Internet Users And Population Statistics For Africa 2014 <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>

خامساً: بيئة العالم الإسلامي.. تحديات تواجه الإعلام الجديد

يعيش العالم الإسلامي تحديات كثيرة، بعضها داخلي وبعضها خارجي، وتُبرز هذه التحديات ضرورة تفعيل استراتيجية إعلامية تعبّر عن أمانى شعوب العالم الإسلامي ومستقبلها، بحيث تُسهم في تعزيز وحدة شعوب العالم الإسلامي؛ لأن وسائل الاتصال تلعب دوراً بارزاً في جعل الثقافة أساس أي قوة ومنعة للأمة.

ومن التحديات الداخلية التي تواجه الشعوب الإسلامية:

- التخلف والفقر والامية في العديد من المجتمعات الإسلامية.
- نقص الحريات، والافتقار إلى الديمقراطية السياسية والاقتصادية.
- غياب دور المشاركة الشعبية في أغلب المجتمعات الإسلامية.
- التبعية وفقدان الإرادة السياسية القادرة على تحقيق الإرادة الإسلامية لعالم إسلامي متكامل.
- التنافر والقتال الداخلي بين بعض البلدان الإسلامية.
- الإرهاب والعنف.
- التطرف وانتشار الجماعات التكفيرية، وعبر ملك الأردن الملك عبد الله الثاني عن ذلك بقوله: «المسلمون يتعرضون اليوم لهجوم وحشي من الخوارج الذين يشوهون ديننا لتبرير جرائمهم الفظيعة، ولا يؤذي ديننا أو مشاعر المسلمين شيء أكثر مما تؤذيهم أفعال هذه العصابات المجرمة التي تؤجج الطائفية وتشعل الفتنة في الأمة، وتضلّل الشباب وتغريهم

بالتخلي عن مستقبلهم، وتنشر العنف في جميع أنحاء العالم»^(١).

- الاستخدام الرديء والشهير لوسائل الإعلام وخصوصاً من بعض الفضائيات والمواقع الاجتماعية التي تقدم خطابات إعلامية تشوّه قيم الإسلام ومبادئه، وتعمل على إثارة النعرات القبلية والشحناء الحزبية والطائفية والمذهبية التي تمزق الأمة.
- الاستعمار والاحتلال وظلم الأقليات المسلمة كما في فلسطين وكشمير والشيشان وبورما.

وتتمثل التحديات الخارجية في التالي:

- العولمة وما تحمله من تحديات سياسية واقتصادية وثقافية لا يستطيع أي قُطر إسلامي أن يعيش بعيداً عن استحقاقاتها وتأثيراتها في حياة شعوبها وهوياتها الوطنية.
- ويرى د. عبد العزيز بن عثمان التويجري «أن اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معاً، وأول ما يثير الانتباه عند التأمل في موقف الغرب من هويات الشعب: جمعه بين موقفين متناقضين: شدة الاعتزاز بهويته وحرصه عليها، ورفض الاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم، لإحساسه بأن العولمة تؤدي إلى مزيد من الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية، وتلك في نظره معضلة كبرى يصدم بها، ويعبر مفكروه عن هذه الحيرة الفكرية بوضوح وصراحة لا

(١) خطاب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستراليا، ١١/٦/٢٠١٥ - كازاخستان

مزید علیہما»^(١).

- تؤثر الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر في الإنسان وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وتخلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.
- وفّرت الثورة الاتصالية ومنجزاتها القدرة على التعامل عبر الإنترنت واستقبال الفضائيات وانفتاح الإنسان على ثقافات جديدة تنتشله من آفاق عالمه الضيق، لتنقله إلى عالم أرحب، ويعني هذا أيضاً أنه أصبح بمقدور الفرد أن يتعرف على عوالم جديدة تحمل معها وعوداً وآمالاً.
- تؤدي الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله ومنتجاته الإعلامية؛ إلى غزو ثقافي أجنبي يؤثر على الثقافات الوطنية، وهي تحمل معها قيماً جديدة تهدد الثقافات الوطنية وقيمها وعاداتها، وقد تسرع في تحطيم أنماط الحياة التقليدية، وإذا لم تقم الحكومات بدورها في دعم الثقافة الوطنية وتعزيزها؛ فلن تستطيع مواجهة سيل الاتصال الدولي الجارف.
- قادت الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي، يهيمن العالم الغربي عليها، وهو من يملك الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات، بينما تعاني دول العالم الإسلامي من تخلف في بنائها وقصور إمكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية وخصوصاً ثورة الإنترنت.

(١) د. عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة

ومع تكنولوجيا الاتصال؛ تم الاتصال التشابكي بين البشر تقنياً ومالياً واجتماعياً ومعلوماتياً - رغم تباعدهم مكانياً - على اختلاف لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم، وأصبح من حقِّ ومقدور كُـلِّ إنسان؛ الدُخول إلى عالم مجتمع المعلومات Society Info الذي صار قائماً فعلاً.

- جلب العصرُ السريع للمعلومات؛ تحديات جديدةً للمجتمع في كلِّ مناحي الحياة، تُواجه وسائل الإعلام التقليدية كما تواجه الساسة ورجال المال والأعمال، والاقتصاد، وعلماء الاجتماع والاتصال. وتجلت مظاهر هذه التحديات في مجالات الاقتصاد والقيم الإنسانية والثقافات القومية، وحرية الرأي، والشفافية والتنوع الثقافي، بالإضافة إلى التحديات في مجال المناهج الأكاديمية، وطبيعة ملكية وسائل الإعلام وأساليب ممارسات المهن الإعلامية، وكذا في مجالات البحث والتطوير.
- تقوم وسائل الإعلام الغربية بتشويه مواقف العالم الإسلامي والإسلام والمسلمين.

سادساً: ثوابت الإعلام الإسلامي ومرجعياته في الوثائق الإسلامية

الإعلام في طبيعته نشاط اتصالي إنساني فاعل متحرك، له ديناميكيته الخاصة التي تستجيب للأحداث وتشارك في صنْعها، ولعلنا نتذكر صورة استشهاد الطفل محمد الدرّة ودورها في إشعال انتفاضة الأقصى في فلسطين عام ٢٠٠٠، لتصبح لها تأثير في تحريك ملايين الجماهير العربية والإسلامية والأجنبية، ولتخلق حالة من التعاطف والدعوة للجهاد لم يشهد الشارع العربي والإسلامي لها نظيراً.

ويرتكز أداء الإعلام إلى ثوابت أساسية أكدتها الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي وميثاق الأمم المتحدة في جانب الحقوق، وتلتقي مع ما أكدته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال (اليونسكو) من حقوق اتصالية، وهي تتمثل في الآتي:

١- قول الحق والصدق: إن حق الإنسان في الاستفسار، والحق في الحصول على المعلومات، والحق في إبلاغ الآخرين جميعها؛ حقوق تستلزم قول الحق وعدم إخفاء الحقيقة.

٢- مبدأ الحرية في التعبير والاتصال: ويعني حق الفرد في التعبير والاختيار دون خوف وضغوط، وحقه في معرفة الحقيقة والاطّلاع على وجهات النظر المختلفة، ويشمل عدم إخفاء الحقيقة عن الجمهور بحيث يصبح اختياره من بدائل متاحة، ومن معلومات صادقة.

٣- احترام آراء الآخرين: فحق المناقشة والاختيار؛ يستلزم احترام الآخر والالتزام بأداب الحوار.

٤- احترام خصوصية الأفراد: فللأفراد حق في أن تكون لهم حياتهم الخاصة بحيث لا يتم اقتحامها وتجاوزها من قبل متطفي وسائل الإعلام، الذين

يحاولون اصطیاد خصوصیات الأفراد وكشف أسرارهم، مما يؤدي إلى تشويه سمعتهم وتجريحهم والإضرار بمصالحهم.

٥- احترام الذاتیة القومیة: فكما أن للأفراد الحق فی الخصوصیة، فإن شعوب العالم لها ثقافتها الخاصة والقومیة، والحفاظ علیها وتنمیتها ضرورة لا يمكن تجاوزها، لذا فإن احترام الذاتیة القومیة قيمة أخلاقیة يجب أن تلتزم بها شعوبُ العالم، وذلك باحترام ثقافات الشعوب الأخرى.

٦- المساواة: من حق الأفراد فی المجتمع أن یلقوا معاملة تتصف بالمساواة مهما كانت أصولهم وأعرافهم وأعمارهم وجنسیاتهم وجنسهم ووضعهم الاجتماعی.

٧- الإنصاف فی تبادل المعلومات: وما یتبعه من تدفق حر للمعلومات وتوازن فی عرضها.

٨- تحمّل المسؤولیة الاجتماعیة لوسائل الإعلام، وذلك بهدف حماية المجتمع وتعزيز قیمه^(١).

وإذا كانت هذه المبادئ الثابتة أساساً لتوفير إعلام موضوعی وفاعل، فإنها تأتي لتتكامل مع المبادئ والواجبات التي قررها ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الصادر في سبتمبر ١٩٨٠م في جاكرتا، ووثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية، الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني ٢٠١١، التي تحدد ما على الإعلاميين من مسؤوليات وواجبات للالتزام بها، ونؤكد على ضرورة أن تكون الرؤية الإسلامية لدى

(١) صالح أبو أصعب، مصدر سبق ذكره ص ٢٤٥-٢٤٦.

الإعلامي واضحة، وخصوصاً أن الوثائق الرسمية للحكومات والمنظمات الثقافية العربية والإسلامية، تؤكد على ضرورة الالتزام والحفاظ على مبادئ الإسلام باعتبارها أساس الحياة في مجتمعاتنا، وتستهدف الإستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية تحديث الإعلام الإسلامي لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- أن يكون داعياً لنهضة حديثة للدول الإسلامية.
- ٢- أن يكون فاعلاً في الربط بين شعوب العالم الإسلامي وتعريفها إلى بعضها.
- ٣- أن يكون مسانداً لقضايا التنمية في كل المجتمعات الإسلامية.
- ٤- أن يكون أداة قوية لعرض ومناقشة قضايا الأمة الإسلامية وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٥- أن يكون عارضاً لجوهر الدين الإسلامي الحنيف بسماحته وعدله وعالميته ووسطيته واعتداله، مفنداً بذلك حملات التشويه الظالمة التي تُشُنُّها بعض وسائل الإعلام الغربية عن عمد أو جهل.
- ٦- أن يكون مناهضاً للعنصرية والتعصب والعنف والتطرف.
- ٧- أن يكون داعياً لنشر الإسلام والاستقرار والتعاون بين شعوب العالم.
- ٨- أن يكون قادراً على التعامل الواعي مع العالم بمخاطبته بلغة العصر التي يفهمها.
- ٩- أن يكون مرآة صادقة وأمينة تعكس كل ما يدور في ربوع الأمة الإسلامية والعالم كله^(١).

(١) الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم (-4/94/FC/ICFM)

ويشكل الإسلام؛ الأساس للبعد الفكري في الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية، التي تحدد السمات الأساس للإعلام الإسلامي، حيث ترتبط عناصرها بالقرآن الكريم على النحو التالي:

١ - الصدق: فهو إعلام يتحرى الحقيقة، ويجعل بعض الظن إثماً ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢ - الموضوعية: فهو إعلام يتحلى بالمنطق والمنهج العلمي وينأى بنفسه عن التشويش والتشويه.

٣ - الحوار: فهو إعلام يعتمد على أسلوب الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر في الإطار العام للمبادئ والقيم الإسلامية ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

٤ - إشاعة الحب والوئام: فهو إعلام بعيد عن التعصب والتحيز، متجنبٌ لكل ما من شأنه إثارة الكراهية والبغضاء ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

٥ - الدعوة للسلام: فالإسلام دين السلام، حتى التحية فيه تحية سلام.

٦ - نبذ العنصرية: فهو إعلام يخاطب الجميع دون اعتبارٍ لجنس أو لون «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى».

٧ - احترام الرسالات السماوية: فهو إعلام لا يعادي ديناً سماوياً، وإنما يحترم كل الأديان السماوية ويعترف بكل الرسل والأنبياء ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٨- انتهاج مبدأ الوسطية: فهو إعلام يؤمن بالاعتدال دون إفراط ولا تفريط، ودون الخروج عن جوهر الدين الصحيح، ويتعامل مع حضارة العالم الحديثة دون أن ينحرف فيذوب أو ينعزل فيتهمش، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] ^(١).

وتعتبر (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية ٢٠١١)؛ المرجع الأساس لتكوين الإعلامى المسلم، وذلك بصدورها بعد ٣٥ سنة من صدور ميثاق الشرف عام ١٩٨٠، وذلك لشموليتها فيما يتعلق بمبادئ وأهداف الإعلام الإسلامى وهى تتمثل فيما يلى:

«أ- ترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية، ورسالته الرحمة العالمية ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ب- صون الهوية الإسلامية من التأثيرات السلبية للعولمة والتغريب، والحفاظ على عقيدة الأمة من أي اعتداء.

ج- الحفاظ على سلامة المجتمع المسلم ونسيجه الاجتماعى، والعمل على تحقيق التوازن فى الشخصية الإسلامية، والتأكيد على الحكمة فى خطابها للآخرين ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

د- تقديم الحقيقة خالصة فى حدود الآداب والضوابط الشرعية.

(١) الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية، الوارد نصّها فى الوثيقة رقم-4/94/ICFM/FC

هـ- كفالة الحرية المنضبطة بضوابط الشرع؛ بوصفها حقاً شرعياً لا يجوز المساسُ به ولا انتهاكُه.

وتحدد الوثيقة الحقوق الاتصالية التالية:

أ- حق التعبير في حدود الضوابط الشرعية والمعايير النظامية ومصالح الأمة.

ب- حق الاطلاع على المعلومات والوصول إليها بالطرق الصحيحة، وتأمين هذا الحق وتنظيمه بإصدار الأنظمة اللازمة.

ج- توفير البيئة الصالحة لأداء الأعمال وإنجاز المهمات في أوقات الأزمات، بما في ذلك الحماية المقررة دولياً للأشخاص المدنيين^(١).

وفي البيان الختامي (لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر: الثقافة الإسلامية، الأصالة والمعاصرة ٢٠١٤) ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها لمواجهة التحديات وتعزيز نهضتها الشاملة، ومن هذه العناصر التي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلامي المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد؛ ما يلي:

▪ تُستمدُّ الثقافةُ الإسلامية من أصول الإسلام كما هي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتحرص على تنظيم شؤون المجتمع وفق ما يُسعد المسلم في دنياه وأخراه، وتجمع بين مطالب الروح وحاجات الجسد، وتوازن بين حق الفرد ومصالح المجتمع.

(١) وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية، الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي

- الثقافة الإسلامية ربانية المصدر، إنسانية الهدف، ذات منحى عالمي يتخطى المجال المحلي والإقليمي، ليشمل الشعوب التي دخلت الإسلام فتمازجت وانصهرت وفق هديه القويم؛ فأضحت ثقافتها رشيدة ثرية قادرة على التواصل مع غيرها من الثقافات، وبناء جسور التعايش والعمل المشترك نحو تحقيق السلم العالمي، والاستفادة من منجزات الحضارة الحديثة لصالح الإنسان.
- الحوار الثقافي ضرورة للتواصل بين الشعوب، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات المؤدية للنزاعات والحروب.
- التأكيد على براءة الإسلام من ثقافة العنف والإرهاب والغلو التي تنتشر بسبب الجهل بالإسلام والابتعاد عن أحكامه وقيمه الحكيمة الداعية إلى التوازن والاعتدال.
- تثقيف الناشئة بالثقافة الإسلامية الصحيحة التي سار عليها سلف الأمة الصالح، وتحصينهم من الآراء المتطرفة والثقافات الحزبية والطائفية المفرقة، وكل ما يدعو إلى الغلو والإرهاب والانحلال الأخلاقي، فالأمة الإسلامية أمة وسط كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].
- تجلية موقف الإسلام من قضايا العصر وعلومه وما جد فيه، ودراسة الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، وتقويمها وفق المنهاج الإسلامي.

- الاهتمام بنشر اللغة العربية باعتبارها الوعاء الجامع للثقافة الإسلامية، والسعي إلى جعلها اللغة الأساس في البلاد الإسلامية.
- تعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين، بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤججها الحزبية والطائفية والقومية، فتضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين وتبعثر مفاهيمها، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] (١).

(١) البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر: الثقافة الإسلامية.. الأصالة والمعاصرة، الصادر بتاريخ ٦/١٢/١٤٣٥ هـ الموافق ٣٠/٩/٢٠١٤ م.

سابعاً: أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.

يمكننا أن نقسم أولويات الإعلام الإسلامي الجديد إلى ستة جوانب، وقد استخلصناها من الوثائق الإسلامية والعربية المعنية بالإعلام وهي:

- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية .
- الخطة الإعلامية للدول الإسلامية .
- ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي .
- البرنامج الإسلامي لتنمية الإعلام والاتصال.
- الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب^(١).

(١) وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية، صادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي

<http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>

<http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.aspx?d=1&did=339&l=ar>

البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر الصادر بتاريخ ٦/١٢/١٤٣٥ هـ الموافق ٣٠/٩/٢٠١٤ م.

<http://www.muslimworldleague.com/node/174>

جامعة الدول العربية- مجلس وزراء الإعلام العرب، الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب (٢٠١٣)

<http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/Documents...pdf>

وهذه الجوانب هي: جانب العقيدة والدعوة، الجانب الفكري والثقافي، الجانب الأخلاقي والسلوكي، الجانب السياسي، الجانب الاجتماعي، والجانب المهني

١- جانب العقيدة والدعوة

- الالتزام بترسيخ إيمانهم بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية.
- الالتزام بالإسلام كما أمر الله سبحانه: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢]، والتأكيد على ضرورة العودة إلى القرآن والسنة، والسعي إلى إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية.
- التعريف بالإسلام وبقضايا الأمة الإسلامية، والإسهام في الدعوة إلى الله، وتشجيع الشعوب الإسلامية على التعارف بينها، وعلى التعارف مع الآخرين.
- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.
- عدم نشر أو بث ما يسيء إلى الله سبحانه، أو الرسالات الإلهية أو الرسل الكرام عليهم السلام.

٢- الجانب الفكري والثقافي

- مواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام.
- التحلي بالعقل والأخوة الإسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم.
- الاهتمام بتراث الإسلام وتاريخه وحضارته.

- العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها، والعمل على نشرها بين المسلمين وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية؛ باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة والعبادات.
- الحوار الثقافي ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب.

٣- الجانب الأخلاقي والسلوكي

- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة، وتجنب أي سبيل فيه عنف أو ابتزاز أو تهديد أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.
- تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب الإسلامية.
- تعزيز ثقافة السلام والعيش المشترك.

٤- الجانب السياسي

- العمل على جمع كلمة المسلمين بتعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين، وذلك بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤججها الحزبية والطائفية والقومية التي تضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين وتبعثر مفاهيمها.
- دعم الشعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.
- مساندة الشعوب الإسلامية ومعالجة قضاياها في تحقيق وحدتها والدفاع عنها أمام المخاطر والمحن التي تتعرض لها، والعمل على إبعادها عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي وما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والفشل.

- مجاهدة أشكال الاستعمار والإلحاد، وكل صور العدوان، والحركات الفاشية والعنصرية.
- مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني.
- استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في مختلف مظاهره، وتحقيق التنمية الشاملة التي تحقق للأمة الازدهار والرقىّ والمنعة.
- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام، وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.

٥- الجانب الاجتماعي

- تعزيز مكانة الأسرة وأثرها في الترابط الاجتماعي وحماية الأطفال والناشئة من كل ما يمس نموهم البدني والنفسي، أو يحرضهم على السلوكيات الخاطئة أو يحث على فعلها.
- عدم إذاعة أو نشر ما يمس الآداب العامة أو يشجع على الانحلال الخلقي، أو يرغّب في الجريمة والعنف والانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز بطريق مباشر أو غير مباشر.
- عدم إذاعة الإعلان عن المواد الضارة أو المحرّمة ونشرها، وكل ما يتعارض مع الأخلاق، أو يؤدي إلى تنميط اجتماعي ضار.
- احترام المهن المشروعة وأصحابها، والاهتمام بأصحاب العاهات أو المتخلفين عقلياً واحتياجاتهم، وعدم بث ونشر ما من شأنه المساس بهم أو السخرية منهم أو تحقيرهم.

- مكافحة المخدرات والمسكرات، وعدم تحسين صورتها بأي شكل، كإظهارها علاجاً لما يواجهه الإنسان من أزمات ومشكلات.
- التصدي لأي نشر يشمل تحريضاً طائفيّاً أو تشجيعاً على التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.
- القول الطيب وفق وصف الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]، وعدم استخدام الألفاظ النابية، وعدم نشر الصور الخليعة، ومنع (التعرض للأشخاص بالسخرية، والطعن الشخصي والقذف والسب والشتم، وإثارة الفتن، ونشر الشائعات والمهاترات)، لقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان».
- توعية المواطن العربي وجعله دائماً على اطلاع بما يدور حوله ويحاك ضده من أعمال إرهابية، وترسيخ الوعي المجتمعي حيال النتائج الوخيمة لظاهرة الإرهاب.

٦- الجانب المهني

أ- الإعلاميون:

- الالتزام بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض؛ حماية للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها.
- أداء الرسالة الإعلامية بأسلوب عَفِّ كريم.
- مراعاة المعايير العلمية الموضوعية في نقد الآراء والأفكار.

- عدم نشر أشكال التحريض على العنف والإرهاب، وكل ما يُخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين الشعوب وقادتها.
- دعم الشعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.
- التثبت من الأخبار ومراعاة الأمانة في نقلها، وتجنب ما يؤدي إلى التضليل أو الإضرار بالسلام الاجتماعي، والابتعاد عما يشيع روح اليأس والقنوط.
- الابتعاد عن اختلاق أحداث أو اختلافات غير موجودة لمجرد الإثارة أو السبق الصحفي.
- التصدي لأي نشر يشمل تحريضاً طائفيًا أو تشجيعاً على التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.
- مراعاة حرية التعبير المنضبطة بضوابط الشرع للأفراد والمجموعات في المواقع الإلكترونية، وضمان حق الرد والتعليق وفق ضوابط التزام الحق وعدم الإساءة للآخرين وتجريحهم.
- عدم تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكم بطريقة تستهدف التأثير على المحاكمات.
- التمييز بين المواد التحريرية والإعلانية.
- ب - جانب دور المؤسسات الإعلامية:
- تبصير الرأي العام بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنين وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية.
- تكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة.

- تنقية البرامج الإعلامية مما من شأنه التشجيع على الانحراف والغلو والتطرف والإرهاب.
- تجديد لغة الخطاب الإعلامي، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال في إطار المبادئ المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية وغيرها من الشرائع السماوية، وكذا المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وغيرها من المواثيق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان؛ وخاصة المدنيين الأبرياء.
- قيام المؤسسات الإعلامية بمسؤولياتها تجاه محاربة الإرهاب، وإبراز الدور الحقيقي للعرب والمسلمين في مكافحة الإرهاب وتغيير الصورة النمطية عن العرب والمسلمين.
- العمل على أن تسعى البرامج الإعلامية لتقديم الدين في صورته الصحيحة؛ وأن تنقى البرامج من الدعاة الجدد وفتاواهم المضللة.
- استعمال وسائل العصر المتطورة في مجال الوسائط الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال، والتطلع إلى الإبداع فيها مادياً ومعنوياً، ومتابعة الجديد النافع منها، تسخيرها في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية.
- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب؛ لتعميق التضامن والتآخي بين الدول العربية، وتوفير الانسياب الإعلامي بينها.
- تأهيل وتنمية كوادر إعلامية قادرة على التعامل مع أهداف رسالتها الإعلامية، مواكبة للعصر وتقنياته الحديثة، ومدركة لأهدافه الاستراتيجية الإعلامية الإسلامية.

- أن تقوم وسائل الإعلام الإسلامية بمساندة جهود الحوار مع مختلف الثقافات وأتباع والحضارات، ومد جسور التواصل معها وإيجاد البرامج المساندة، واستلهام المنهاج الإسلامي في التواصل والحوار مع غير المسلمين: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤].
- تنظيم المواقع الإلكترونية وإدماجها في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.
- العمل على الاستثمار الصحيح المنضبط لما تتيحه شبكة الإنترنت من فرص في مواقع الدعوة الإسلامية ومواقع التعريف بالإسلام، من خلال الاستخدام المحترف للوسائط المتعددة، وتنويع خيارات المحتوى الإلكتروني؛ بما يعزز مبادئ الإسلام ونشر رسالته في الأمن والسلام والتعاون والتعايش وحب الخير للناس باللغات العالمية كافة.

ثامناً: مواصفات الإعلامي المسلم للتعامل مع الإعلام الجديد.

نحن نعيش مرحلة التحول إلى مجتمع المعرفة والمعلومات؛ وفي ظل ظروف الاتصال المحلي والدولي المعولم، مما أصبح يستدعي التزاماً بشروطها وظروفها التي تستدعي الديمقراطية والحرية والحق في الاتصال والشفافية والحوكمة وحقوق الأقليات في الاتصال وحرية التعبير، ويستلزم وجود إعلاميين ذوي رؤية إسلامية؛ مؤهلين قادرين على التعامل مع شروط الإعلام الجديد والارتقاء بالرسالة الإعلامية، من هنا فإن المواصفات المطلوبة في الإعلامي المسلم للتعامل مع الإعلام الجديد؛ تتمثل في التالي:

- ١- امتلاك رؤية فكرية تستند إلى قيم الإسلام وتعاليم الدين، والتعبير عنها والدفاع عنها والدعوة لها.
- ٢- الالتزام بأهداف المجتمع ومصالحه والاهتمام بالشؤون المحلية، والدفاع عن مصالح الناس.
- ٣- الثقافة الشاملة: وتستدعي الإمام بالتراث الحضاري الإسلامي وفهم التاريخ والجغرافيا السياسية، وامتلاك الثقافة العامة المنفتحة في ظل العولمة والتنافس الإعلامي المحلي والإقليمي والدولي^(١).

(١) وجاء في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر: الثقافة الإسلامية.. الأصالة والمعاصرة، ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها، لمواجهة التحديات ولتعزيز نهضتها الشاملة، وهذه العناصر التي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلامي المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد.

البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر: الثقافة الإسلامية.. الأصالة والمعاصرة، الصادر بتاريخ 6/12/1435 هـ الموافق 30/ 9/ 2014 م

- ٤- التعبير عن البعد المحلي والوطني وقضايا المسلمين في العالم.
- ٥- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية نحو قضايا وطنه وأمته، فيما يقدمه من إبداع أو فكر، يكون حارساً لقيم أمته وثقافتها، مدافعاً عن قضاياها، وخصوصاً في ظل ما تؤدي إليه العولمة الثقافية من اغتراب وتبعية ثقافية ومحاولة لإذابة الذات الثقافية الخاصة للأمة.
- ٦- الالتزام بالقيام بالواجبات التالية:
- أ- نشر الدعوة الإسلامية.
- ب- الاهتمام بالتراث الإسلامي وتعزيز الثقافة الإسلامية.
- ج- التعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها.
- د- تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة.
- هـ- التعريف بالأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تركز عليها دعوة التضامن الإسلامي.
- و- تنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها، وصولاً بها إلى مستوى العلاقات الأخوية المتبعة بين الأقطار الشقيقة.
- ز- الإسهام في التعريف بخطط التنمية وكشف المشكلات والفساد في مجتمعاتهم.

٧- التفتح والحوار: وذلك بأن يكون مستعداً لتلقي الآراء المختلفة، سواء اتفق معها أو اختلف، ومن ثم يكون قادراً وقابلاً لأن يفتح الحوار حولها بصدر رحب.

٨- النقد والنقد الذاتي: على المثقف أن يمتلك القدرة والاستعداد لإبداء آرائه بصراحة، وانتقاد ما يراه ضرورياً من أجل مجابهة التحديات، وأن يمتلك الجرأة لممارسة النقد الذاتي حينما يدرك أن مواقفه أو أفكاره لم تكن صائبة.

٩- الشجاعة الأدبية والتعبير عن الرأي: إن النقد والنقد الذاتي لا يمكن أن يتحققا إذا لم يمتلك المثقف الشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الرأي مع تحمل المسؤولية.

١٠- الموضوعية والأمانة العلمية: إن من أهم مستلزمات التعبير أن يلتزم المثقف بالصدق والأمانة العلمية، والقدرة على عرض جوانب القضايا التي يطرحها بتجرد من المصالح الذاتية، وبعيداً عن التحيز والهوى، والالتزام بالحقيقة والموضوعية مهما كان ثمن ذلك الالتزام.

١١- الاحترافية والمعرفة وإتقان التعامل مع الإعلام الجديد والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والإنستجرام وتويتر وغيرها.

١٢- الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية والتقيد بمعاييرها؛ كالإنصاف، وتقبُّل الرأي الآخر، والكرامة، والصدق، والموضوعية، والعدل، والحرية، والدقة، والتوازن.

١٣- الالتزام بمبدأ الحوار والتسامح في التعامل مع الغير.

- ١٤- التحلي بالروح الإسلامية العالمية التي تطالبنا بقبول الآخرين والانفتاح عليهم.
- ١٥- دراسة المواثيق واللوائح والقوانين الخاصة بالإعلام وحقوق الإنسان.
- ١٦- الالتزام بالدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية.
- ١٧- المهارات الإعلامية من خلال الدراسة الأكاديمية والتدريب العملي.
- ١٨- التمكن من معرفة المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوَّنات ومصادر المعلومات والتمييز بين المواقع الموثوق بها وغير الموثوق بها، ولذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنه أن يوظفها لخدمة عقيدته، وماذا يختار من المواقع، وكيف يُمكنه العثور على المعلومات المناسبة.
- ١٩- التمكن من اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) والالتزام بالكتابة بها، والإلمام بإحدى اللغات الأجنبية ليوثر له رصيلاً من المعارف التي تزيد قوة رسالته الإعلامية والإبحار في المواقع الإلكترونية الأجنبية.
- ٢٠- التمكن من إدارة الوقت والتعامل مع الأزمات.
- ٢١- العمل في إطار مؤسسته الإعلامية بروح الفريق مستنداً إلى الاهتمام بمصالح الناس وتعزيز فكرة نمو الرأسمال البشري.
- ٢٢- الحوكمة (الحاكمية) الرشيدة للإعلام: أن يلتزم في عمله بالالتزام بمبدأ الحوكمة؛ مما يوفر إمكانيات كبيرة للوصول ذوي الكفاءات إلى ما يستحقونه من تقدير وأدوار.
- ٢٣- وينطلق مبدأ الحوكمة الرشيدة في الإعلام باعتباره أساساً لإدارة العمل الإعلامي، مما يعني أن يكون للإعلامي دور فاعل في نجاح العمل

الإعلامي، وقد حدد اتحاد إذاعات العربية في تقريره الموسوم بـ «البحث الفضائي العربي والتقرير السنوي ٢٠١٤»؛ مبادئ للحكومة باعتبار آلياتها تجعل المؤسسات الإعلامية قادرة على أخذ القرارات الصائبة، وهذه الآليات هي^(١):

- أ- سيادة القانون.
- ب- الشفافية.
- ج- التفاعلية.
- د- الحث على الوفاق.
- هـ- احترام أخلاقيات المهنة وغياب الإقصاء.
- و- الفاعلية أو النجاعة.
- ز- المسؤولية.
- ح- المساءلة (انظر: التقرير السنوي ٢٠١٤، ص ٤١-٤٣).

(١) اتحاد إذاعات الدول العربية: اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، «البحث الفضائي العربي التقرير السنوي ٢٠١٤».

تاسعاً: خاتمة وتوصيات

التحديات التي تواجه صناعة الإعلام التقليدي؛ تحديات حقيقية ستؤثر عليه بحيث يتجه الكتاب والصحافة المطبوعة بخطى حثيثة نحو النشر الإلكتروني، وأصبحت الإذاعات تستخدم الإنترنت، مما ساعد في ظهور مئات من الإذاعات المحلية والنوعية، وكذلك أصبح انتشار الهاتف الجوال والذكي وسيلة متعددة الاستخدامات، ناهيك عن انتشار الفضائيات وإتاحتها عبر الإنترنت والهواتف الجوال، وأصبحت مصادر المعلومات المفتوحة متاحة يستطيع الباحث عن المعلومة أن يجدها بسهولة على الإنترنت، وأصبح تواصله بالناس وبما يجري حوله أمراً لم تختبره البشرية.

وهكذا أصبح التواصل مُيسراً بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي، مما سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية، وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفعّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة ويؤثر في بنية المجتمعات وكياناتها السياسية.

وتقود إمكانيات التواصل التفاعلي؛ الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة، مما له تأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية القائمة، وسيكون للأبناء الإلكترونية دور أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها، وأصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار، وخصوصاً تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمُدونات خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الخمسة الأخيرة؛ مما عزز وجود الصحافة الشعبية البديلة، وأتاح الفرص لفئات كثيرة أن يصبح لها منصات الإعلامية تم

استخدام بعضها بما يخدم البشرية ومجتمعاتها، والبعض الآخر يعمل لأهداف شريرة: مثل القوى التكفيرية والإرهابية المحرصة على العنف والإرهاب، والتضليل في المواقع الإلكترونية والفضائيات لترويج الفتن الطائفية والإضرار بالسلام الاجتماعي، مما يُخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين مكونات المجتمع والصراع بين الشعوب، ناهيك عن مُروّجي الجنس والمخدرات وبيع الممنوعات في المواقع الإلكترونية؛ يسرقون بياناتها ويقتحمون الخصوصيات.

لقد أتاح الإعلام الجديد حرية تواصلية لا مثيل لها، تحتاج إلى ضبطها لتكون حرية مسؤولة، وتتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في استقبال المعلومات وتداولها، وتقدم الفضائيات - كوسيلة جماهيرية - والإنترنت مثلاً واضحاً على ذلك.

ونحن ندرك أن الحرية هي الخيار الإنساني الأفضل لخلق مجتمعات تحقق مجتمعات مدنية تحمي كرامة الإنسان وتعزز خياراته، ولا تتحقق حرية الشعوب واختيار فكرها (بوجود الإعلام الجديد وتدفق المعلومات)؛ إذالم يكن هناك توازن في تدفقها، ولا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها، وعالم فقير محروم منها، ذلك أن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني يقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات، مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا.

ومن هنا فإن مسؤولية الإعلامي المسلم الالتزام بالموصفات والشروط المطلوبة في الإعلامي المسلم التي أشرنا إليها أعلاه، والالتزام بالضوابط الـ ١٨ التي حددتها (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية).

ونرى أن دور الإعلامي المسلم لم يعد محلياً في ظل ظروف الإعلام الجديد، إذ أنه يعمل في ظل منافسات مفتوحة على مستويات محلية وإقليمية ودولية، ولذا وجب على الإعلامي المسلم أن يلعب دوراً يتلاءم مع هذه المستويات، ونوصي بأن يعمل الإعلامي المسلم على تحقيق ما يلي:

١- نشر الثقافة العربية الإسلامية، وتأكيد قيمها الروحية والفكرية الإنسانية والمتسامحة في مواجهة الصورة السلبية والمشوهة للعرب وللإسلام والعالم الإسلامي.

٢- تعزيز التضامن العربي الإسلامي، والإسهام بفاعلية في المؤسسات الإسلامية الإعلامية والثقافية المشتركة، لدعم وتطوير تراثنا المشترك، ومقاومة مخاطر الغزو الثقافي الذي تواجهه.

٣- تعزيز التعاون مع البلاد النامية، والوصول إلى علاقات تقوم على الثقة والمصالح المتبادلة، وإيصال الثقافة العربية والإسلامية إلى شعوبها، وتعزيز الشعور بالمصير المشترك، ودعم قضاياها الوطنية العادلة في ظل العولمة والتكتلات الإقليمية الكبيرة.

٤- تعزيز التعاون مع شعوب العالم على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والعدل والسلام واحترام سيادتها وحقوقها، ولما فيه من مصالح مشتركة، وخير للحضارة الإنسانية، وبما يحقق التفاهم بين الشعوب ويعزز تعاونها في سبيل التقدم والتنمية.

٥- إشاعة الحوار الثقافي «باعتباره ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح

وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب»^(١).

٦- المطالبة باستصدار التشريعات التي تضمن حرية الإنتاج الثقافي والإعلامي، ونشر النتاجات الثقافية وتوزيعها، واستصدار تشريعات وقائية غايتها الدفاع عن عناصر الهوية الثقافية، ومقاومة التبعية الثقافية والغزو الثقافي، وحماية التراث وحقوق المبدعين والمؤلفين.

٧- اعتماد اللغة العربية في نشر الثقافة ونقلها والتعبير عنها، والاعتناء بها وصونها ومراقبة الأداء بها وتطويرها وتبسيطها، حفاظاً على المقوم الأساس للأمة العربية ومحور ثقافتها وذاتيتها القومية.

٨- الدفاع عن الحرية الثقافية والإعلامية وحق الناس في حرية الاتصال، والعمل على ضمان هذا بتشريعات مناسبة تكفل التوازن والتنوع الإبداعي والثقافي والتعددية الثقافية، والتسامح الفكري.

٩- إزالة العوائق التي تعترض طريق التدفق الإعلامي والثقافي بين الدول الإسلامية، وإعادة النظر في أسس الرقابة وإجراءاتها المعمول بها، وبخاصة للمواد الإعلامية الواردة من الدول الإسلامية.

١٠- احترام حرية التفكير وتعددية التعبير، وتنمية التفتح في الفكر الثقافي وفتح النوافذ عليه؛ لتكون الثقافة شاملة لمفهومَي الأصالة والمعاصرة التي تسهم في الإبداع الثقافي.

(1) <http://www.muslimworldleague.com/node/174>

١١- توفير الظروف المشجعة التي تمنع تسرب الكفاءات الإعلامية والثقافية، وذلك بحماية العاملين بالإعلام والمجال الثقافي، وتوفير الضمانات المناسبة لهم؛ التي تكفل حرية التعبير وتضمن استمرارهم في عملهم، وإعطاءهم الحوافز المادية التي تتناسب مع دورهم ومسؤولياتهم.

١٢- الاهتمام بتنمية القوى البشرية الإعلامية والاتصالية؛ بتقديم برامج ومناهج إعلامية جامعية ملائمة للثورة الاتصالية مستجيبة لتحدياتها، وتطوير مهارات العاملين في مجال الإعلام؛ من خلال العناية النوعية في التدريب بالتركيز على الجانب الفكري ومهارات التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد، لتخريج حُرَفِيِّين مؤهَّلِينَ عقائدياً وفكرياً ليكونوا قادرين على التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة والمتسارعة، وتقديم رسائل ذات فعالية وتأثير في جمهورهم.

١٣- فتح مجالات العمل الإعلامي للمرأة في جميع المجالات والمستويات كافة.

١٤- نشر الثقافة الإعلامية بين الناس والشروع فيها منذ المراحل المبكرة في المدارس.

١٥- إدماج الإعلام والاتصال في خطط التنمية وإعطائهما دوراً مهماً في رسائلهم الإعلامية.

١٦- توعية الأفراد بأهمية خدمة المجتمع المحلي وأهمية العمل كقيمة اجتماعية ودينية مهما كان نوع المهنة أو الحرفة، وتحفيز العمل التطوعي والإسهام في تعليم الكبار للقضاء على الأمية التعليمية والإلكترونية والثقافية.

١٧- تنظيم الفضاء الإلكتروني؛ إذ يشهد الفضاء العربي (١٢٩٤ قناة فضائية، من بينها ١٦٥ للقطاع العام، و١١٢٩ للقطاع الخاص: بينها ٩٥ قناة دينية، و١٧٠ قناة رياضية، و١٥٢ قناة أفلام ومسلسلات، و٢٤٨ قناة ربحية تسويقية وتفاعلية وإعلانات نصية، و١٢٤ قناة غنائية)^(١).

١٨- العمل على تنظيم المواقع الإلكترونية وإدماجها في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.

(1) http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

المراجع:

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي: فتوح الشام (ج ١) تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٨.
- اتحاد إذاعات الدول العربية: اللجنة العليا للتنسيق بني القنوات الفضائية العربية « البث الفضائي العربي التقرير السنوي ٢٠١٤ ».
- http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم (ICFM/FC-4/94-START.1.FINAL)
- الدكتور حسن بن علي الأهدل: كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن علي الأهدل للمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكرتا في الفترة من ٣٠ من المحرم - ٢ من صفر ١٤٣٥هـ (٣ - ٥ من ديسمبر ٢٠١٣ م)
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43>
- جاك الول، (٢٠٠٤) خدعة التكنولوجيا، ترجمة د. فاطمة نصر، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- رابطة العالم الإسلامي: وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي.
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>

- رابطة العالم الإسلامي: البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر: الثقافة الإسلامية.. الأصالة والمعاصرة، الصادر بتاريخ ٦/١٢/١٤٣٥ هـ الموافق ٣٠/٩/٢٠١٤ م.
- <http://www.muslimworldleague.com/node/174>
- صالح أبو أصبع (١٩٩٩) تحديات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق).
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (١٩٩٨ م)، الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٧) الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً: نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال (تونس: الكسو: إدارة الإعلام).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (١٩٩٨ م)، الخطة الشاملة للثقافة العربية، مراجعة وتنقيح محمد المليبي وآخرين (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- الملك عبد الله الثاني ابن الحسين: خطابه أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا، ١٥/٢/٢٠١٥ - كازاخستان.
- http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/12433/videoDisplay/1.html
- د. عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة
- http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm

كُتُب بالإنجليزية

- Graice Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah,N.J:Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
- Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editors)(2006), The Handbook of New Media,, London, Sage Publications
- Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture. Chicago, IL: MacArthur Foundation

مواقع إلكترونية

- <http://www.alarab.co.uk/?id=10271>
- <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/5389>
- <http://www.muslimworldleague.com/node/174>
- <http://www.aleman.com>
- <http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.aspx?d=1&did=339&l=ar>
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>
- http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43>
- <http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.msp> 25-1-2010

- <http://www.opendefinition.org/> 14-2-201٥
- The rise of social networking Changing the web as we know it.http://www.itu.int/_page.print
- http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
- Middle East Internet Users. Population and Facebook Statistics 2014
- <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>
- Internet Users And Population Statistics For Africa 2014
- <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>
- <http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/>
- Social Networking Fact Sheet. Highlights of the Pew Internet Project's research related to social networking.
- <http://www.pewinternet.org/2015/01/09/social-media-update-2014/>
- <http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>